

التبيان في تفسير القرآن

(129) وإنما هو حجر منقور، أو صنم معمول " يا أبت إنى قد جاءنى من العلم " بمعرفة
ا [وتوحيده ووجوب اخلاص العبادة له، وقبح الاشراك " ما لم يأتك فاتبعني " على ذلك واقتد
بى " اهدك صراطا سويا " معتدلا غير جائر بك عن الحق إلى الضلال " يا ابت لاتعبد الشيطان
ان الشيطان كان للرحمن عصيا " اي عاصيا (فعل) بمعنى فاعل. " يا ابت انى أخاف أن يمسك
عذاب من الرحمن " قال الفراء: أخاف بمعنى أعلم - ههنا - ومثله " فخشينا أن يرهقهما "
(1) أي علمنا " أن يمسك " أي يلحقك عذاب من ا [على إشراكك معه في العبادة غيره. ومتى
فعلت ذلك كنت وليا للشيطان وناصرا ومساعدة، ونصب " فتكون " عطا على (ان يمسك) وقيل:
إن معناه أنه يلزمك ولاية الشيطان لعبادتك له ذما لك وتقريعا، إذا طهر عقاب ا [لك،
وسخطه عليك. وقيل: فتكون موكولا إلى الشيطان، وهو لا يغني عنك شيئا. وقال قوم: هذه
المخاطبة من ابراهيم كان لابيهِ الذي هو والده. والذي يقوله اصحابنا انه كان جده لأمه، لان
آباء النبي (صلى ا [عليه وآله) كلهم كانوا مسلمين إلى آدم، ولم يكن فيهم من يعبد
غيرا [تعالى، لقوله (صلى ا [عليه وآله) (لم يزل ا [ينقلني من اصلاب الطاهرين إلى ارحام
الطاهرات) والكافر لا يوصف بالطهارة، لقوله تعالى " إنما المشركون نجس " (2) قالوا وابوه
الذي ولده كان اسمه تارخ. وهذا الخطاب منه كان لآزر قوله تعالى: (قال أراغب أنت عن
آلهتي يا ابراهيم لئن لم تنته _____ (1) سورة 18 الكهف آية 81 (2)
سورة 9 التوبة آية 29 (ج 7 من 17 من التبيان)